Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم أكن أتوقع أن هذا اليوم سيكون مشحونا بالعواطف، وأننا مهما امتد العمر بنا تستطيع حادثة صغيرة أن تعود بنا إلى الوراء عشرات السنين ، فنعيش بكياننا كله واقعة يعيشها غيرنا ، ويستبد بنا الشعور إلى درجة يتلاشى فيها الإحساس بالذات . وهذا هو ما وقع لى بالذات صباح أمس وأنا أرتدى ملابسى للخروج إلى عملى ساعة الصباح ، وفى الحجرة المقابلة المفتوحة الباب حوار مبهم يأتى إلى بعضه ويغيب عنى معظمه . كان قائما بين ابنى وزوجتى . تتخيله أحيانا ضحكات من الأم وحينا صوت تهديد .. وفى لحظات أخرى كنت أسمع صوت ابنى مستعطفا .. رقيقا حنونا يلين الحجر . وفى لحظة تالية كنت أسمعه ضاحكا متحمسا يشوب حماسته خوف من يساق إلى القتال للمرة الأولى .

أما أنا فكثيرا ما كنت أتجمد أمام المرأة وأنسى نفسى .. أنسى أننى ألبس لأذهب إلى عملى ، لأن قلبى كان يتابع الحوادث فى الحجرة القريبة .. ثم انتهيت من عملى بشكل ما وجلست فى الصالة أنتظر ابنى وأنا أحملق فى عداد النور و « مسبحة »نسيتها أمى على أحد الكراسى من الليلة الماضية .

وخرجت من الحجرة البعيدة فى الشقة زوجتى بملابس البيت وهى ممسكة بذراع ابنى. وقابلتهما بنظراتى وأنا أتأهب للقيام وأنظر فى ساعة معصمى بقلق حتى لا أتأخر عن عملى .. وكانت زوجتى تكتم ضحكها وكان ابنى يحبس دموعه ولو أننى لاحظت على أحد خديه قطرة من الدموع مثل حبة من الندى نسى أن يمسحها قبل خروجه .